

بجنود منهم; والتقى الجيشان عند نهر لوار، وانجلى المعركة عن هزيمة جيش الاندلس، واستشهد عبدالرحمن، وفرت فلول جيشه عائداً إلى الاندلس. يقول ابن خلدون: ((ان موسى بن نصير أجمع أن يأتي دمشق من ناحية القسطنطينية خائضاً ما بين الاندلس وبينها من بلاد الاعاجم مجاهداً مستلحم; إلى أن يلحق بدار الخلافة... الخ)). ومهما يكن من شيء، فقد كان عدم تنام فتح الاندلس أقوى الاسباب التي جعلت اختلاط العرب بسكان البلاد ضيقاً محدوداً ضعيف الاثر; مما جعل للعربية: لغتها وأدبها وتقاليدها وعاداتها، وجميع مظاهر حياتها، السلطان المطلق في البلاد; حتى لقد بلغ من تعريبها ما رواء المقرئ، قال: (1)

((قدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبى من قبل حنظلة بن صفوان عامل افريقية... سنة 125، فدان له أهل الاندلس، وكان شجاعاً كريماً ذا رأى وحزم وكثر أهل الشام عنده، ولم تحملهم قرطبة، ففرقهم في البلاد، وأنزل أهل دمشق البيرة، لشبهها بها، وسماها دمشق; وأنزل أهل حمص اشيلية وسماها حمص; وأهل قنسرين جيان، وسماها قنسرين; وأهل الاردن رية، وسماها الاردن; وأهل فلسطين شذونة وهى شريش، وسماها فلسطين; وأهل مصر تدمير، وسماها مصر. وكان أهل الاندلس يتميزون بالعمائر والقبائل والبطون والافخاذ، إلى أيام المنصور بن أبي عامر في الثلث الثالث من القرن الرابع.

* * *

هذا المظهر العربى الاموى الغالب، مكن للعربية في أن تبقى محتفظة بقوتها وسلامتها زماناً أطول بكثير من سائر الاوطان الإسلامية سواها; حتى ليقول أبو على القالى بعد وفوده على الاندلس أواخر الثلث الأول من القرن الرابع: ((لما وصلت إلى القيروان كنت أعتبر من أمر به من أهل الامصار، فأجدهم

(1) نفع الطيب ج 1 ص 110 ط أزهرية.